

## التقابل في قصائد الغربة والحنين في شعر الجواهري

م.د. أحمد حاتم حامد سعود

المديرية العامة لتربية الأنبار

Journalofstudies2019@gmail.com

### الملخص:

يعد التقابل من الأشكال الأساسية في الشعر العربي؛ لأنه نظام يعتمد التناوب بين العناصر والوحدات المتناسبة والمتشابهة بما يحقق لها خاصية التردد من عوامل الملل، لهذه الأهمية أفردها في هذا البحث، عرّف البحث مصطلح التقابل في اللغة والاصطلاح، ولم يلتزم البحث بما حدده النقاد من تعريف للمصطلح إنما توسع في تحديد معناه.

وهو في هذا البحث يعني: كل لفظ يقابل لفظاً آخر وكل تركيب يقابل تركيباً آخر، سواء كان هذا التقابل لفظياً أو معنوياً، بصرف النظر عما لقبه القدامى به.

يعد التقابل واحداً من أهم الأسس التي يعتمد عليها الإيقاع في الأبيات الشعرية، حيث يعتمد على التناوب بين العناصر والوحدات المتماثلة ومختلفة فيمنح النص الشعري الوزن الذي يقوم على تكرار التفعيلات الذي يعتمد على الشكل الخارجي، بما يحقق أحداث التأثير على المتلقي، ولهذه الأهمية أفردها في هذا البحث، إذ يتكون البحث من مبحثين، ينقسم المبحث الأول على أربعة مطالب، خصصت المطلب الأول لمفهوم التقابل لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: التقابل ومفهوم المطابقة، والمطلب الثالث: التقابل ومفهوم التضاد، وأما المطلب الرابع "التقابل ومفهوم المخالفة.

أما المبحث الثاني، فكان يتضمن التقابل في أشعار الجواهري في الغربة والحنين، وكان مقسماً على أربعة مطالب.

المطلب الأول: التقابل بين اسمين، والمطلب الثاني: التقابل بين فعلين، والمطلب الثالث:

التقابل بين الفعل والاسم، وأما المطلب الرابع: التقابل بين حرفين.

وفي نهاية عملي أقول لقد كان بحثي جدياً عليّ كل الجدة، لذا تطلب مني أن أنفق جهداً ووقتاً كبيرين، ولا أدعي أنني أعطيت الموضوع حقه واستوفيت متطلباته، لكنني اجتهدت وكتبت بصبر ومتابعة، فما كان من خطأ فلأنها تجربة أولى، وابن آدم يخطئ ويصيب، وإن أصبت فبتوفيق الله تعالى، وأرجو مثوبة المجتهد أولاً وأخراً.

الكلمات المفتاحية: (التقابل، قصائد الغربة، شعر الجواهري).

## **The encounter in the poems of alienation and nostalgia in the poetry of Al-Jawahiri**

**dr. Ahmed Hatem Hamed Saud**

**General Directorate of Anbar Education**

Abstract :

Contrasting is one of the basic forms in Arabic poetry. Because it is a system that relies on the alternation between the proportional and similar elements and units in order to achieve the characteristic of frequency from the boredom factors, for this importance we singled out it in this research.

In this research, it means: every word corresponds to another word and every combination corresponds to another, whether this correspondence is verbal or moral, regardless of what the ancients called it.

Correspondence is one of the most important foundations on which rhythm depends in poetic verses, as it depends on the alternation between similar and different elements and units. The research, as the research consists of two sections, the first topic is divided into four demands, the first requirement is devoted to the concept of correspondence linguistically and idiomatically, the second requirement: contrast and the concept of conformity, and the third requirement: contrast and the concept of contradiction, and the fourth requirement is “conformity and the concept of opposition”.

As for the second topic, it included the contrast in Al-Jawahiri's poems about alienation and longing, and it was divided into four demands.

The first requirement: the correspondence between two nouns, the second requirement: the correspondence between two verbs, the third requirement: the correspondence between the verb and the noun, and the fourth requirement: the correspondence between two letters.

At the end of my work, I say that my research was very serious on all of my grandmother, so it requires me to spend a great effort and time, and I do not claim that I gave the subject its right and fulfilled its requirements, but I worked hard and wrote with patience and follow-up. I was right, with the help of God Almighty, and I hope that the hardworking will be rewarded first and foremost.

Keywords: (intersection, poems of alienation, poetry of Al-Jawahiri ).

## المبحث الأول

### المطلب الأول

#### مفهوم التقابل لغة واصطلاحاً

#### التقابل لغةً:

نأخذ كلمة (تقابل) في المعاجم العربية معاني لغوية مختلفة، منها: (التلقاء- المواجهة- الضم)، تحدث الفراهيدي (ت١٧٥هـ) عن التلقاء المواجهة فقال: والقيل: المطابقة، لقوله تعالى: **چ ث ث ث** <sup>(١)</sup>، وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيته قبلاً، أي: مواجهة<sup>(٢)</sup>، وقال البطلبيوسي (ت٥٢١هـ)، (والقيل) بالكسر: الطاقة، والقيل: المواجهة<sup>(٣)</sup>، نفهم من النصين السابقين أن معنى (التقابل يرتكز على معنى الطاقة المقابلة لطاقة أخرى)، وذلك من خلال معنى المواجهة ويمتد التقابل إلى معنى المواجهة بشكل عام، يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ) (القاف والباء واللام) أصل واحد صحيح تدل كلمة كلها على مواجهة الشيء بالشيء<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن سيده (ت٤٥٨هـ): وقابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضه...  
وتقابل القوم استقبل بعضهم بعضاً<sup>(٥)</sup>.

والمقابلة والمقابل في اللغة واحد، يقول الجوهري (ت٣٩٣هـ): المقابلة:  
المواجهة، والتقابل مثله<sup>(٦)</sup>.

ويقول ابن منظور (ت٧١١هـ): المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله، وهو قبالك  
وقبالتك، أي: تجاهك<sup>(٧)</sup>. نفهم مما تقدم أن معنى التقابل في اللغة المواجهة التي بين  
شيئين يكون الأول منها يواجه الثاني ويتقابل معه، سواء أكان تقابل طاقتين أم تقابل  
قوتين وغير ذلك من المتقابلات التي تتم بين الشيئين.

### التقابل اصطلاحاً:

فهو لا يبتعد كثيراً عن المعطيات اللغوية المفردة التقابل، والمفردات اللغوية  
السابقة التي تنتمي إليها، وذلك أننا وجدنا مصطلح (المقابلة) الذي يرادف التقابل، فيما  
تذهب إليه كثير على أسنة البلاغيين القدماء، ولعل ممن أقدم من تحدث عنه كان أبو  
علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) على ما وجدنا من الروايات بحيث عرض معناه وضرب  
الأمثلة له، وقد نقل لنا علي بن خلف الكاتب (توفي في منتصف القرن الخامس  
الهجري): تعريف، أي: على المقابلة يقول: "وأما أبو علي الفارسي فقال: إن المقابلة  
تطبيق لفظي لأن الكلمة تقابل فيه أختها على ترتيب... ومثله يقول الشاعر والشاهد  
في البيت الثاني:

دريّة الثغر كافورية النَّفس

فنحن في مآتم منها وفي عرس

ظبيّة من ضياء الأُنس

تبكي وتضحك إن صدت وإن وصلت

فابتدأ البكاء وأتبعه بالضحك، وقابل البكاء بالصد، والمأتم والضحك بالوصل والعرس على ترتيب من غير تقديم وتأخير" (٨).

نفهم مما تقدم أن المقابلة عند أبي علي تقوم أساساً على التطبيق اللفظي، أي: التطابق القائم بين الألفاظ إذ طابق الشاعر بين الفعل تضحك، وقد تمت المقابلة عندما قابل البكاء بالصد والمأتم، وقابل الضحك بالوصل والعرس، ذلك أن المعاني بين البكاء والصد والمأتم متقابلة ومشتركة والأمر مشابه فيا لضحك والوصل والعرس، وكأننا نلاحظ أن التقابل لديه يقتضي الترتيب علاوة على التطبيق، كما يبدو لي بأن أبا علي لم يجعل التعدد في المتطابقات شرط للمقابلة وذلك من خلال قوله.

## المطلب الثاني

### التقابل ومفهوم المطابقة

لعل معنى التقابل هنا يسمح لنا أن نضع تحته ثلاث مفردات لغوية تشير إلى معنى المواجهة التي أشار إليها التقابل، وهي:

### (المطابقة، والتضاد، والمخالفة)

أما المطابقة: فقد جاءت في المعاجم العربية اللغوية على معنيين، يشير الأول إلى معنى التقابل بالمثل، كما في قول الخليل بن أحمد: "وطابقت بين الشيئين: جعلتهما على حذو واحد وألزقهما فيسمى هذا المطابق" (٩)، وقول ابن فارس: "وطابق بين شيئين: إذا جعلتهما على حذو واحد ولذلك سميّا نحن ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقاً وذلك مثل (جرير، وصلصل، وصعصع)" (١٠)، وقول ابن سيده: "وتطابق الشيطان: تساويا" (١١).



ويشير الثاني إلى معنى التقابل بالخلاف وفهم هذا المعنى متأت من التدقيق في النصوص التي تنقلها من أصحاب المعاجم اللغوية، يقول ابن سيده: "والمطابق من الخيل والإبل: الذي يضع رجله موضع يده"<sup>(١٢)</sup>.

وقد أشار إلى هذا المعنى الجوهري في قوله ومطابقة الفرس في جريه: "وضع رجله مواضع يديه"<sup>(١٣)</sup>، ولعل في هذين النصين معنى الخلاف، وذلك أن موضع الرجل عند الإبل أو الخيل لا يتماثل تمامًا مع مواضع أيديها، فالرجل خلاف لليد من حيث المعنى، وبالتالي فإن الجمع بينهما في موضع واحد هو التقابل بالخلاف وليس بالمثل.

### التقابل القائم في المطابقة:

يبدو أن الخليل بن أحمد كان من أوائل الذين أشاروا إلى هذه القضية، والواقع أنه لم يخرج عن نطاق المعنى اللغوي الذي يشير إلى التقابل بالمثل، كما لو أدركنا في المعنى اللغوي للطباق.

ولكن ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) نقل لنا عن الخليل والأصمعي (ت ٢١٦هـ) نصًا يقول فيه: "قال الخليل (رحمه الله) يقال: طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حدو، وكذلك قال أبو سعيد، فالقائل لصاحبه: أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا في ضيق الضمان قد طابق بين السعة والضيق في هذا الخطاب"<sup>(١٤)</sup>.

## المطلب الثالث

### التقابل ومفهوم التضاد

#### التضاد في اللغة:

وأما **التضاد في اللغة** فهو يشير إلى تقابل يتم بين شيئين، يقول ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ): الضد: خلاف الشيء. (١٥)

ويقول ابن فارس: والمتضادان: الشيطان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار. (١٦)

#### التضاد في الاصطلاح:

وأما مصطلح التضاد، فلعل من أبرز من تناولوه في كتاباتهم كان أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) يقول: "والتضادان هما اللذان ينتفي أحدهما عن وجود صاحبه إذا كان وجود هذا على الوجه الذي يوجد عليه ذلك كالسواد والبياض" (١٧).

يأتي حديث أبي هلال العسكري عن التضاد في حديثه عن الفرق بين المختلف والمتضاد، وتحدث السبكي (ت ٧٧٣هـ) عن معنى التضاد في شرحه للتلخيص، يقول: "والمراد بالمتضادين في الجملة سواء أكان التقابل حقيقياً أم اعتبارياً وسواء أكان بين وجودين كما هي حقيقة التضاد أم بين وجودي وعدمي أو عدميين" (١٨).

وتحدث أيضاً السعد التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) عن الطباق والتضاد، يقول: أي يكون بينهما تقابل الإيجاب والسلب أو تقابل العدم أو تقابل التضاد أو ما يشبه شيئاً (١٩).

## المطلب الرابع

### التقابل ومفهوم المخالفة

#### المخالفة في اللغة:

وأما المخالفة في اللغة فهي تشير إلى معنى التقابل بالخلاف وهي تلتقي في هذا المعنى بالمطابقة والتضاد، يقول ابن فارس: "الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة أحدهما أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير" (٢٠).

لا شكل في أننا نلاحظ أن هذه المفردات الثلاث تشير إلى معنى التقابل، فالأول منها يشير إلى أن الشيء الأول يتقابل مع الشيء الثاني الذي جاء بعده وحل مكانه، والثاني منها أن يقابل الشيء بخلافه مثل خلف وقدام، والثالث أن تغير الشيء من حال ليصير إلى حال أخرى، ولذلك قيل: حلف اللبن إذا تغير طعمه وريحه" (٢١).

ويقول ابن سيده: "والخلاف: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافاً... وتخالف الأمران، واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يساو فقد تخالف واختلف" (٢٢).

#### المخالفة في الاصطلاح:

وأما المخالفة في الاصطلاح، فيمكننا أن نفهم طبيعته من قول لابن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) يشير فيه إلى المخالفة، يقول: "وقال زهير: وزعموا أنه لأوس بن حجر:

إذا أنتَ لم تعرض عن الجهل      والخنا أصبت حليماً أو أصابك جاهلٌ



لما وجده خلافاً له طابق بينهما كما يفعل بالضد، وإن كان الخلاف مقصراً عن رتبة الضد في المباحدة، والناس متفقون على أن جميع المخلوقات: مخالف وموافق ومضاد، فمتى وقع الخلاف في باب المطابقة فإنما هو على معنى المسامحة وطرح الكلفة والمشقة<sup>(٢٣)</sup>.

إن ابن رشيق وضع لنا أساساً مهماً للتفريق بين المخالف والمضاد، وذلك أنه أشار إلى أن الخلاف مقتصر عن رتبة الضد في المباحدة بين الكلمتين إذ إننا فهمنا الضد بأنه لا يلتقي الضد الآخر، فمتى وجد أحدهما في الشيء انتفى الثاني، بينما المخالف ليس له هذه المباحدة، فالحليم والجاهل كما في مثال ابن رشيق لا يبتعدان كما البعد في التضاد.

## المبحث الثاني

التقابل في قصائد الغربة والحنين في شعر الجواهري

### المطلب الأول

التقابل بين الاسمين

التقابل بين الاسمين:

١- إنِّي لأحسب حيث أخبر ذمتي إنَّ البلادَ إلى ضميري تنظرُ

التقابل هنا بين اسميه (ذمتي) في صدر البيت، والاسم الثاني (ضميري) في عجز البيت، وهو تقابل ترادف؛ لأنَّ الضمير هو الدفة في معناهما العام.

## ٢- ولم أعد باب ستين واحسبني هما وقفت على أبواب تسعين

التقابل هنا بين اسميه حيث وجدنا الاسم الأول في صدر البيت وهو (باب) مع الاسم الثاني في عجز البيت وهو (أبواب)، وهو تقابل تكرر، وكذلك يوجد تقابل بين الاسمين الأول في صدر البيت وهو (ستين)، والاسم الثاني في عجز البيت (تسعين) حيث يكون التقابل عدديًا والتقابلات العامة هنا هي تقابلات ثنائية.

## ٣- العيش مرّ طعمه بعدكم فكيف لا والبعد مرّ المذاق

التقابل هنا بين اسميه الأول في صدر البيت وهو (مرّ)، والاسم الثاني في عجز البيت وهو (مرّ)، والتقابل تكراري في هذا البيت.

## ٤- ومنزل الدستور البتراء لاعنة من لم يكن قبلها يومًا بمعلون

في هذا البيت يوجد تقابل على شكل آخر من أشكال التقابل وهو الإتيان باسم الفاعل (لاعنة) مقابل المفعول (معلون)، وهو تقابل اشتقائي.

## ٥- أو قارن باسمه خبئًا وملامة من ليس يومًا بضيعه بمقرون

التقابل هنا بين اسميه، الاسم الأول اسم الفاعل (قارن) في صدر البيت مع الاسم الثاني وهو اسم مفعول (مقرون) في عجز البيت، وهو تقابل بين اسم الفاعل والمفعول، ويبدو أن هذه إحدى سمات التقابل عند الجواهري.

٦- تَرِ الفطاحلَ في قتلِ على عمدٍ هم الفطاحل في صوغ التائبين

التقابل هنا وجد بين اسميه، الاسم الأول (الفطاحل) في صدر البيت مع الاسم الثاني وهو (الفطاحل) وهو في عجز البيت حيث يكون التقابل تكرارياً فرادياً.

٧- وَمَنْ لَمْ يَرْضَ موطنه مقرّاً من الدنيا فليس له مقرّ

التقابل هنا بين اسميه، الاسم الأول في صدر البيت (مقر)، والاسم الثاني في عجز البيت (مقر) وهو تقابل تكرار.

٨- ثُمَّ قَالُوا صِفْ الحياةَ بلطفٍ رغم إنَّ الحياةَ تجري بضدي

التقابل في البيت بين اسميه، الاسم الأول (الحياة) في صدر البيت، والاسم الثاني هو (الحياة) في عجز البيت وهو تقابل تكرار.

٩- رَحِمْتُ أَلْفَ حَبْلَى وَحَبْلَى تتشاه من بطون السنين

التقابل هنا في هذا البيت بين اسميه، الاسم الأول (ألف)، والاسم الثاني (ألف) وكذلك التقابل بين الاسمين، والاسم الأول\_ (حبلَى)، والاسم الثاني (حبلَى) حيث يكون التقابل هنا ثنائياً.

١٠- نحن من نطفةٍ سوى نُطفِ النَّاسِ وطينٍ من غيرِ ذاكِ الطينِ

التقابل هنا بين الأسماء حيث وجد في هذا البيت أكثر من تقابل، الأول في اسميه، الاسم الأول (نطفة)، والاسم الثاني(نطف)، والتقابل الثاني بين الاسم (سوى)، والاسم الثاني (غير)، وهما أسماء استثناء، والتقابل الثالث بين الاسمين، الأول (طين)، والاسم الثاني (الطين) حيث يكون التقابل ثلاثيًا في هذا البيت.

## المطلب الثاني

### التقابل بين فعلين

#### التقابل بين الفعلين:

١- تنحني وتأمر ما تشاء عصابة ينهى ويأمر فوقها استعمار

التقابل هنا في هذا البيت ثنائي حيث وجد الفعل (تنهى) في صدر البيت مع الفعل (ينهى) في عجز البيت، والفعل الثاني (تأمر) في صدر البيت مع الفعل (يأمر) في عجز البيت، وهو تقابل تضاد ثنائي.

٢- الأصل تعود الدار بعد تشتتٍ ويجمع هذا الشمل بعد تفرق

يوجد في هذا البيت تقابل بين فعلين، الفعل الأول (تشتت) في صدر البيت، والفعل الثاني (تفرق) في عجز البيت حيث يكون التقابل إفراديًا، وهو تقابل ترادف؛ لأنَّ تشتت بمعنى تفرق.

٣- ويكادُ يجهلُ إن بغدادَ بها كانت يد الدنِّيا تطولُ وتقصُرُ

وهذا البيت من الأبيات التي قالها الشاعر في القاهرة التي نجد فيها محاكاة الشاعر لبغداد في هكذا نوع من القصائد، يدخل باب الشوق والعرفان والحب بها، حيث وجد التقابل بين الفعلين المضارعين في عجز البيت (تطول) الفعل الأول مع (تقصر) الفعل الثاني حيث التقابل، وهو تقابل تضاد.

#### ٤- ودجلة تمشي على هونها وتمشي رشاء عليها الصبا

وهنا في هذا البيت يصف الشاعر دجلة وصفاً رائعاً قبل أن يفارقها إلى أقاصي البلاد براغ، حيث وجد التقابل في هذا البيت بين الفعلين المضارعين، الفعل الأول في صدر البيت (تمشي)، والفعل الثاني (تمشي) في عجز البيت، وهذا التقادي تكراري، ومعلوم ما للتكرار من أثر على الإيقاع.

#### ٥- يريد أن ينقص الليالي مني ظلماً بما يريد

في هذا البيت حنَّ الشاعر إلى شبابه حيث عصر الشاعر قلبه فأخرج منه قصائد مثخنة بالألم والحرقه واللوعة على ما فات من أيام الشباب، إن التقابل في هذا البيت بين الفعلين، الفعل الأول (يريد) في صدر البيت، والفعل الثاني (يريد) في عجز هذا البيت، وهو تقابل ترادف، وهذا مما يسمى برد الإعجاز على الصدور.

#### ٦- أحبُّ جهاها وهو حجرٌ مُوجَّعٌ وأهوى تراها وهو شوئكٌ وأدغأل

يصف الجواهري حبه وشوقه وحنينه إلى العراق حيث سافر رغم أنه إلى إيران، وإيران مع حداثتها ومصايفها الرائعة لم يشغل بال الشاعر فيها سوى وطنه المغطى بالأشواك، ويفضل العراق على إيران، وإن التقابل في هذا البيت بين الفعلين، الأول (أحبُّ)، والفعل الثاني (أهوى)، وهو تقابل ترادف، وفي هذا البيت تقابل آخر

تركيبى (وهو حجر) في الصدر، و(وهو شوك) في العجز، ولضيق المجال في هذا النمط بين البحوث لا نستطيع أن نفصل في الكلام على كل ما يرد.

#### ٧- وتوافقا فتخالفا هو والأسى وحمام هذا الأيك والأطواق

في هذا البيت يشير الجواهري إلى أشواقه وحنينه إلى الأحبة، وأقر هذا الشوق تحالف قلبه مع الأحزان، حيث وجدنا التقابل هنا بين الفعلين، الفعل الأول (توافقا)، والفعل الثاني (تخالفا) حيث التقابل في المعنى، وهو تقابل تضاد.

#### ٨- أعاتبُ فيك الدهر لو كان يسمعُ وأشكر الليالي، لو لشكواي تسمعُ

هنا في هذا البيت يعاتب الجواهري الدهر لما مرّ به ولكنه لم يسمعه، ويشكو إلى الليالي لكنها أيضاً لم تسمعه، حيث يوجد في هذا البيت تقابل بين الفعلين المضارعين، الفعل الأول في صدر البيت (يسمع)، والفعل الثاني في عجز البيت (تسمع)، وهو تقابل ترادف، كما ورد فيه تقابل آخر بين الفعل المضارع (أعاتب) في الصدر، والفعل المضارع (أشكو) في العجز، وهو تقابل تباين.

### المطلب الثالث

#### التقابل بين الفعل والاسم

#### التقابل بين الفعل والاسم:

#### ١- حملت همم ورحت غريباً عنهم حاملاً همومي وحدي

في هذا البيت يتم الجواهري عندما لم يجد من يشاركه الهم والحزن وهو المبادر دائماً للمشاركة في حمل هموم الآخرين من أبناء مجتمعه، حيث قفل راجعاً إلى



وحدثه حيث وجد في هذا التقابل بين الفعل (حملت) في صدر البيت مع الاسم (حاملاً) في عجز البيت إذ يكون التقابل اشتقاقياً.

## ٢- سهرت ليل (أخي ذبيان) أحضنه حزن الرواضع بين العت واللبن

في هذا البيت ينسب الجواهري الليل إلى النابغة الذبياني لمطلع قصيدة له، أي: إن الشعر يحصر وهو يعاني خواطره الشعرية- ليلاً طويلاً ساهراً بعد مغادرته للعراق هو وعائلته والإقامة في مغتربه جيكوسلوفاكيا، إن التقابل بين الفعل (أحضنه) وبين اسم المصدر (حزن)، وهو تقابل اشتقاقياً أيضاً.

## ٣- جنباً إلى جنب آلام أقطفها قطف الجياع جني اللذات يزهرني

في هذا البيت التقابل بين الفعل المضارع (أقطفها)، واسم المصدر (قطف)، حيث يكون التقابل اشتقاقياً، ومثلها (جنباً) و(جنب) في الصدر حيث قابل بين الاسمين.

## ٤- والراهنات بجسمي ينتبشن به نبش الهوام ضريحاً كل مدفون

إن التقابل في هذا البيت بين الفعل المضارع في صدر البيت (ينتبشن) يتقابل مع الاسم في عجز البيت (نبش)، حيث يكون التقابل اشتقاقياً، وهكذا التقابل يمثل إحدى الظواهر الواضحة في شعر الجواهري.

## ٥- أريني أن عندي من سوامعها إذا تباهى زكي ما يزكيني

إن التقابل في هذا البيت بين الاسم (زكي)، والفعل المضارع (يزكيني) حيث يكون التقابل هنا اشتقاقياً.

## ٦- أفلق صخرة فتضعن أخرى مصلدة تسق على انفلاق

التقابل في هذا البيت بين الفعل (أفلق) في صدر البيت، والاسم (انفلاق) في عجز البيت، إن التقابل في هذا البيت اشتقائي، ويجدر بنا أن نذكر أن التقابلات في هذا المطلب كلها اشتقاقية، ويمكن أن يفرد لها بحث قائم في شعر الجواهري؛ لأنه يمثل ظاهرة كما ذكرت سابقاً.

### المطلب الرابع

#### التقابل بين حرفين

##### التقابل بين حرفين:

#### ١- إن لم تحري على أرجاء شاطئها فليت لم تحملي نشرًا لدارين

في هذا البيت يعبر الجواهري عن مدى تعلقه الشديد في بغداد، ومدى حبه وشوقه لها، إن التقابل في هذا البيت بين الحرفين الأولين في صدر البيت الحرف (لم)، والحرف الثاني (لم) في عجز البيت، وإن التقابل هنا تقابل تكراري.

#### ٢- لو تعلمين بأطيافي ووحشتها وددت مثلي لو أن النوم بجفوني

إن هذا البيت يعبر عن الشعور الصادق بالغربة والحنين، إن التقابل هنا بين الحرفين الأول (لو) في صدر البيت، والثاني (لو) في عجز البيت، حيث يكون التقابل تكرارياً، وقد أظهرت (لو) وتكرارها شدة حنين الشاعر وشوقه وشعوره بالغربة عن وطنه.

### ٣- وهل ننشي ربح العراق وهل لنا سبيل إلى ماء الفرات المصفق

إن الجواهري في هذا البيت يحاول إظهار مدى رغبته ولهفته إلى وطنه، ويصل إلى حد المبالغة في وصف لهما، إن التقابل في هذا البيت بين (هل) في صدر البيت، و(هل) في عجز البيت، حيث يكون التقابل تكرارياً.

### ٤- يا دلجة الخير، ما يغليك من حتفي يغلي فؤادي وما يشجيك يشجيني

يناجي الجواهري "دلجة الخير" ويطارحها ويستشيرها أيضاً، إنه يعلم ويعلم بكل ما يغلي فيها من صنف يحزنها ويفجرها، إن التقابل في هذا البيت بين الحرفين، الحرف الأول (ما) في صدر البيت، والحرف نفسه في عجز البيت، هو تقابل تكراري فضلاً عما ورد فيه من تقابل بين (يغليك) و(يغلي فؤادي)، و(يشجيك) و(يشجيني)، وهذا التقابل يدل على الترابط النفسي الكبير بين دلجة والشاعر، وشدة تعلقه به، ولا شك في أن الجواهري هو نهر ثالث.

### ٥- وإذا أنت لا مهم في السلاح ولا أنت منجرد أعزل

إن التقابل في هذا البيت بين (الواو) في صدر البيت و(الواو) في نفسه في عجز البيت، وكذلك تقابل بين (لا) في صدر البيت و(لا) في نفسه في عجز البيت، حيث يكون التقابل ثنائياً، أي: إن الشاعر استعمل تقابلية حرفين في بيت واحد.

### ٦- إلى (يمن) إلى (حلب) تسمى إلى (مصر) إلى درب الزقاق

التقابل في هذا البيت بين الحروف، إذ تكرر الحرف (إلى) أربعة مرات، إذ يكون التقابل ثنائياً تكرارياً، وللتكرار إيقاعه الخاص، وفيه تكثيف للمعنى واضح.

### ٧- يا ربيا شعب، وحراس أجيا ل، ويا أصغياء حقّ مبين

إن التقابل في هذا البيت بين الحروف، حرف النداء وهو (الياء) نفسه في صدر البيت، إذ يكون التقابل تكرارياً، واستعمال (يا) لنداء القريب يدل على قرب المنادى من نفس الشاعر.

### ٨- ما كنت في مشهدٍ يعينك متهما ضبا، وما كنت في غيبٍ بظنين

إن التقابل في هذا البيت يكمن في تكرار الحرف (ما) في صدر البيت وعجزه، والحرف (في) في صدر البيت وعجزه، إذ يكون التقابل هنا تقابلاً ثنائياً.

### الخاتمة والنتائج

١. تقابل التكرار ظاهرة من ظواهر شعر الجاهري البارزة في شعره، وقد عمد إلى التكرار لما فيه من أثر في الإيقاع، وتكثيف في الدلالة.
٢. تقابل التضاد ظاهرة أخرى بارزة في شعر الجاهري، ولم لا وللتضاد دلالة كبيرة، أما قالوا: وبعدها تتمايز الأشياء، وقالوا: والصدُّ يظهر حسنه الصدُّ.
٣. تقابل الترادف واضح في شعره، وهو بحاجة إلى بحث خاص ينهض هذا التقابل في شعر الجاهري.
٤. وكان للتقابل الاشتقائي وجود متميز في شعر الجاهري، وبيّناه في مواضعه من البحث.
٥. ثمة تقابلات ثنائية فضلاً عن الأحادية.

## الهوامش:

- (١) سورة النمل، من الآية: ٣٧.
- (٢) ينظر: العين، مادة (قبل): ١٦٦ / ٥.
- (٣) ينظر: المثلث، مادة (قبل): ٢٩٢ / ٢.
- (٤) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (قبل): ٥١-٥٢.
- (٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ٢٦٣ / ٦.
- (٦) ينظر: الصحاح، مادة (قبل): ٧٩٨ / ٥.
- (٧) ينظر: لسان العرب، مادة (قبل): ٧ / ٢٣٠.
- (٨) مراد البيان: ٢٧٩.
- (٩) العين، مادة (طبق): ١٠٩ / ٥.
- (١٠) مقاييس اللغة، مادة (ط ب ق): ٤٣٩ / ٣.
- (١١) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ١٨٧ / ٦.
- (١٢) المصدر نفسه: ١٨٧ / ٦.
- (١٣) الصحاح، مادة (ط ب ق): ٤ / ١٥١٢.
- (١٤) البديع: ٢٦.
- (١٥) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٨.
- (١٦) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (ضدد): ٣ / ٣٦٠.
- (١٧) الفروق اللغوية: ١٢٩.
- (١٨) عروس الأفرح: ٤ / ٢٨٦.
- (١٩) ينظر: المختصر: ٤ / ٢٨٦-٢٨٧.
- (٢٠) مقاييس اللغة، مادة (خ ل ف): ٢ / ٢١٠.
- (٢١) لسان العرب، مادة (خلف): ٣ / ١٩٢.
- (٢٢) المحكم والمحيط الأعظم: ٥ / ١٢٣.
- (٢٣) العمدة: ٢ / ١٠.

## المصادر والمراجع

١. ابن السكيت، إصلاح المنطق، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط٤.

٢. ابن المعتز، عبد الله، البديع، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، اعتنى بنشره: كراتشيفوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٢.
٣. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، تحقيق: مراد كامل، مطبعة البابي الحلبي في مصر، ط٢.
٤. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر، ط٢.
٥. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان.
٦. البطليوسي، المثلث، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، تحقيق: صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة، بغداد.
٧. التفتازاني، المختصر، ١٩٣٧م، ضمن كتاب شروح التلخيص، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.
٨. الجوهري، الصحاح، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، الشركة اللبنانية للموسوعات العربية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢.
٩. السبكي، بهاء الدين، عروس الأفراح، ضمن كتاب شروح التلخيص.
١٠. العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١١. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ١٩٨٢م، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد.
١٢. القيرواني، ابن رشيقي، العمدة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، تحقيق: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣. الكاتب علي، ابن خلف، مراد البيان، ١٩٨٢م، تحقيق: الدكتور حسين عبد اللطيف، طرابلس، جامعة الفاتح.